الثروة الحيوانية في الضفة الغربية المحتلة

عبد الرحمن أبو عرفة

مقدمة

تتعرض الضفة الغربية منذ ١٤ عاماً لاحتلال اسرائيلي مستمر. وبغض النظر عن الظروف السياسية التي تحكم طبيعة العلاقة بين سلطات الاحتلال والمناطق المحتلة، فان هذه العلاقة، من الوجهة الاقتصادية، لا تخرج عن نطاق العلاقات الاستعمارية المعروفة، التي ربطت بين الدول الاستعمارية بمستعمراتها في مختلف مناطق العالم. واقتصاد المناطق المحتلة أصبح، بمرور الزمن، تابعاً تكميلياً ملحقاً بالاقتصاد الاسرائيلي، في مجالي الانتاج والاستهلاك، وبالنظر للتقدم في الزراعة الاسرائيلية وقابليتها الانتاجية العالية، أخذت المناطق المحتلة، بالتحول المستمر، لتصبح سوقاً استهلاكياً للانتاج الزراعي الاسرائيلي. وباستثناء المنتجات الزراعية المحلية التي تعتمد في تسويقها على التصدير عبر الأردن، أو المنتجات التي تحتاجها المؤسسات الصناعية الاسرائيلية، فان ما تبقى يتعرض باستمرار للتقليص.

وفي مجال الانتاج الحيواني، فان اعتماد الضفة الغربية على الانتاج الاسرائيلي آخذ بالتزايد المستمر، بحيث أصبح اعتماد بعض الأسواق المحلية شبه كامل على منتجات الألبان والدواجن الاسرائيلية. ومع سياسة مصادرة الأراضي، والتي هي بمعظمها أراضٍ للمراعي، فان أعداد الأغنام، وهي الجزء الأساسي في الثروة الحيوانية المحلية، آخذة بالتناقص نظراً لتقلص مساحات المراعي، الغذاء الطبيعي الرخيص لهذه

* قدمت هذه الدراسة إلى «مؤتمر التنمية من أجل الصمود» الذي عقدته «جمعية الملتقى الفكري العربي» في القدس، في شهري آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) ١٩٨١. أما كاتب هذه الدراسة: عبد الرحمن أبو عرفة، فهو مواطن فلسطيني أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٧١ في القدس وحصل على بكالوريوس في العلوم الزراعية ــ انتاج حيواني، من جامعة الموصل بالعراق عام ١٩٧٥. وهو يعمل، منذ العام ١٩٧٥، مسؤولاً عن الدراسات الميدانية، في محطة التجارب الزراعية المتعلقة بالمراعي الطبيعية والأغنام في منطقة النقب، صدر له كتاب «الاستيطان، التطبيق العملي للصهيونية».